إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا ، ولم يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا

عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ رضي الله عنه قال: كان للنبيِّ صلى الله عليه وسلم قَصْعَةٌ يقالُ لها: الغَرَّاءُ يحملها أَرْبَعَةُ رِجَالٍ؛ فلما أَضْحَوْا وسَجَدُوا الضُّحَى أُتِيَ بتلك القَصْعَةِ -يعني وَقَدْ ثُرِدَ فيها- فالتَفُّوا عليها، فلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقال أعرابيٌّ: ما هذه الجِلْسَةُ؟ فقال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، ولم يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا»، ثم قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «كُلُوا مِنْ حَوَالَيْهَا، ودَعُوا ذِرْوَتَهَا يُبَارَكْ فِيهَا».

[صحيح] [رواه أبو داود وابن ماجه]

كان للنبي صلى الله عليه وسلم وعاء يؤكل فيه يقال له الغراء يحملها أربعة رجال، فلما دخلوا في وقت الضحى وصلوا صلاة الضحى جيء بها وفُتَّ الخبز فيها، فاستداروا حولها، فلما كثروا وضاقت بهم الحلقة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه جالسا على ظهور قدميه توسعة على إخوانه، فقال أعرابي من الحاضرين: ما هذه الجِلسة يا رسول الله! لما فيها من التواضع، فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله جعلني عبدا كريما بالنبوة والعلم، ولم يجعلني جَبَّارًا عنيدًا، فلم يكن صلى الله عليه وسلم متكبرًا ولا جائرًا، ثم قال صلى الله عليه وسلم: كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالأكل من جوانبها وترك أعلاها وبين أن ذلك من أسباب البركة في الطعام.

معاني الكلمات

قصعة وعاء يؤكل فيه.

الغَرَّاء تأنيث الأغر بمعنى: الأبيض الأنور.

أضحوا دخلوا في الضحى، وهو قدر ربع النهار.

وسجدوا الضحى أي: صلوا صلاة الضحى.

وثُرِدَ فيها اللحم أي: جُعل فيها الثريد، وهو الخبز المفتوت المبلل بالمرق، وغالبا ما يكون بمرق اللحم ومعه.

جثا قعد على ركبتيه جالسا على ظهور قدميه.

كريما أي: شريفا بالنبوة والعلم.

جبَّارا من التجبر، وهو قهر الغير على المراد.

عَنِيدًا وهو الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به.

حواليها جوانبها.

دعوا اتركوا

ذِروتها أعلاها.

يُبَارَك من البركة: وهي الزيادة والنماء.